AMERICAN JOURNALS
Open Access, Peer Reviewed Journals

American Journal of Research in Humanities and Social Sciences
ISSN (E): 2832-8019 Volume 13, | June, 2023

EGO IDENTITY IN THE DRAWINGS OF ADOLESCENTS

Israa Abdulhassain Ali1 ,
Kareem Mohsin Ali Sameer Alkabi2
Collage of Basic Education, University of Sumer, Iraq.
Corresponding author, Email: DR.Kareemalkabi99@gmail.com

ABSTRACT

The research tagged (ego identity in the drawings of adolescents) consisted of four chapters. The first chapter was devoted to the methodological framework of the research. The research problem ended with the following question: What is the identity of the ego in the drawings of adolescents? It also included the aim of the research, its importance and the need for it. As for the second chapter, it dealt with three topics; The first was titled The Concept of Identity, while the second dealt with: adolescence and adolescent identity, and the third dealt with teenage drawings. While the third chapter was devoted to research procedures, the researchers chose a sample of (100) male students in middle school in an intentional manner. The sample was tested twice, the first through the ego identity questionnaire, and the second through drawing. The data of the two tools were analyzed to extract the results. As for the fourth chapter, it was devoted to the results, including:
The identity of the ideological ego is distinguished in the drawings of adolescents through horizontal lines, distorted colors, rough textures, and drawing at the bottom of the paper.
2- "The identity of the social ego is distinguished in the drawings of adolescents through the slanted lines and the various textures between smoothness and roughness, and the drawing is at the top of the paper."
The research ended with recommendations, proposals and a list of sources.

KEYWORDS

Identity, Ego, adolescents, drawing

هوية الأنا في رسوم المراهقين

اسراء عبد الحسين علي[1] ،[2] كريم محسن علي سمير الكعبي
كلية التربية الأساسية، جامعة سومر، العراق
البريد الالكتروني للمؤلف المراسلDR.Kareemalkabi99@gmail.com

الملخص

تكون البحث الموسوم (هوية الأنا في رسوم المراهقين) من اربعة فصول خصص الفصل الاول للاطار المنهجي للبحث وانتهت مشكلة البحث بالتساؤل التالي: ما هوية الأنا في رسوم المراهقين؟ كما تضمن هدف البحث واهميته والحاجة اليه. اما الفصل الثاني فقد تناول ثلاثة مباحث؛ الأول جاء بعنوان مفهوم الهوية، فيما تناول الثاني: المراهقة وهوية المراهق، أما الثالث فكان رسوم المراهقين. في حين خصص الفصل الثالث لإجراءات البحث وقد اختار الباحثان عينة من الطلبة الذكور في الدراسة الاعدادية والبالغ عددهم (100) طالب بطريقة قصدية وتم اختبار العينة مرتان،

الأولى من خلال استبيان هوية الأنا، والثانية من خلال الرسم. وتم تحليل بيانات الأداتين لاستخراج النتائج. اما الفصل الرابع فقد خصص للنتائج ومنها: (1- "تتميز هوية الأنا الأيديولوجية في رسوم المراهقين من خلال الخطوط الأفقية، والألوان المحرفة، والملامس الخشنة، والرسم أسفل الورقة". 2- "تتميز هوية الأنا الاجتماعية في رسوم المراهقين من خلال الخطوط المائلة والملامس المتنوعة بين النعومة والخشونة، والرسم في أعلى الورقة"). وانتهى البحث بالتوصيات والمقترحات والمصادر.

الكلمات المفتاحية : الهوية، الأنا، المراهقة، الرسم

الفصل الأول/ الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه:

إن حياة الفرد هي عبارة عن مراحل عمرية متتابعة ومتسلسلة بدءاً بالطفولة ومروراً بالمراهقة وصولاً لمرحلة البلوغ (سن الرشد)، والتي يتم فيها صقل شخصية الفرد استناداً لتطلعاته في المرحلتين السابقتين بما يحيط بهما من عمليات تربوية وتعليمية فضلاً على المؤثرات البيئية والاجتماعية المتمثلة بالاعراف والتقاليد وغيرها.

تعد مرحلة المراهقة مرحلة طويلة، وشاقة في الوقت نفسه، كونها مرحلة انتقالية يتم فيها تبدّل ميكانزمات الشخصية وتطلعاتها، لتحل محلها تبنيات وتوجهات تختلف كلياً عن باقي المراحل العمرية للفرد. الأمر الذي يجعل من تكوين الهوية لدى المراهق أمراً يشوبه المعاناة للالتحاق بالركب الاجتماعي أولاً، وثانياً تشكيل هوية بارزة تلفت النظر. لذا تمثل موضوعة الهوية بالنسبة للمراهق موضع اهتمام بالغ الأثر، فهي الطريقة التي يستطيع أن يكون بها كما يريد. وأن يظهر بالصورة المشرقة لجلب الانتباه من حوله. وبذلك فموضوعة الهوية تشكل حضوراً مميزاً لدى المراهق.

ويعد الفن أحد أهم أنواع النشاط البشري تعبيراً عن التواصل بين الأفراد وبين الأجيال وبين الأمم كونه يطلعنا على ديناميانتا النفسية ودينامیات الآخرين ويعتقنا من مركزية الذات ويؤهلنا للاندماج العاطفي مع الآخرين بيسر وسهولة، ومشاركتهم وجداناتهم مشاركة حقيقية.

وقد اهتمت الكثير من الدراسات بالمراهقة، كونها مرحلة غاية في الأهمية بالنسبة للفرد، غير أن موضوعة الهوية ما زالت بحاجة للدراسة. والمراهق في مرحلته العمرية أكثر ما يميل إلى الرسم لتحقيق رغباته، فقد يكشف الكثير من خبايا هويته وأنويته التي يعمل على تحقيقها في رسومه. والتعرف على هوية الأنا للمراهقين تمثل الاجابة على مشكلة البحث الحالي المتمثلة بالسؤال الآتي: ما هوية الأنا في رسوم المراهقين؟

وتحتل دراسة هوية الأنا في رسوم المراهقين أهمية بالغة كونها تسلط الضوء على شريحة مهمة من شرائح المجتمع تكاد تكون هي الكبرى، وفي الوقت نفسه هي الأخطر من بين المراحل العمرية، كما ان التعامل معها لن يكون سهلاً، ومن هنا تتمثل أهمية البحث الحالي بدراسة هوية الأنا في رسوم المراهقين للتعرف على ما تمثله شخصيتهم بالنسبة لهم أولاً، وبالنسبة إلينا كمربين ثانياً، وللمجتمع ثالثاً. لذا تتمثل حاجة البحث بالآتي:

1- قد يفيد المربين والمعلمين في كيفية التعامل مع المراهقين من خلال التعرف على هوية الأنا لديهم واعتزازهم بشخصيتهم وبذلك يتم تعرّف بعض المفاهيم غير الواضحة عن شريحة المراهقين.

2- قد يفيد المراهقين انفسهم من خلال القاء الضوء على بعض تبنياتهم التي يتم التعرف عليها من رسومهم، وبالتالي الأخذ بما هو إيجابي وتعديل ما هو غير إيجابي.

3- قد يفيد البحث الدراسين في مجالي الفن وعلم النفس من خلال القاءه النظر على مسرد نظري يخص الهوية وهوية الأنا أولاً، والمراهقة ثانياً، ورسوم المراهقين ثالثاً.

ثانياً: هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى (تعرّف هوية الأنا في رسوم المراهقين).

ثالثاً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

1- الحدود الموضوعية: دراسة هوية الأنا في رسوم المراهقين الذكور الملتحقين في المدارس الاعدادية.

2- الحدود الزمانية: طلاب العام الدراسي 2022-2023م ذوي الأعمار (17- 19) سنة.

3- الحدود المكانية: مركز محافظة بابل.

رابعاً: تحديد مصطلحات البحث وتعريفها:

1- **الهوية**: Identity

- عرفها (مدكور، 1983) بكونها حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وتسمى أيضاً وحدة الذات(مدكور،1983،ص208).
- أما (سلطان، 2009) فتعرفها بأنها احساس الفرد بذاته وتمايزه والقدرة على اتخاذ القرار ووضوح التصورات والثبات في الالتزام القيمي وتحديد اهداف في الحياة(سلطان،2009،ص15). ويتبنى الباحثان هذا التعريف كتعريف إجرائي كونه يتماشى وموضوعة الدراسة.

2- **الانا**: Ego

تعبير يعني الذات الواعية. وقد يستخدم المصطلح ليشير الى تلك السمة او ذلك المكون من مكونات الشخصية الذي - يعرفها (فتحي،1986) بأنها: يسيطر بأكثر الطرق مباشرة وفورية على الفكر والسلوك، فهو "الأنا" التي تشعر وتفكر وتميز الشخص عن الذوات الشخصية الأخرى. وقد يعني الغرور وحب النفس(فتحي،1986،ص47).

الأنا إجرائياً: أحد مكونات الشخصية الإنسانية إلى جانب مكونيّ (الهو والأنا الأعلى)، والذي يسيطر على سلوك الفرد وتفكيره، ويظهر في صورة الشخص الظاهرية التي يعرف بها.

- **هوية الأنا**: حالة نفسية داخلية تتضمن احساس الفرد بالفردية والوحدة، والتآلف الداخلية، والتماثل والاستمرارية ممثلاً في احساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله، وأخيراً الاحساس بالتماسك الاجتماعي ممثلاً في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط(الغامدي،2001،ص3).

وقد حدد (مارشا) مجالين لهوية الأنا هما: هوية الأنا الأيديولوجية، وهوية الأنا الاجتماعية. ويتضمن البعد الأيديولوجي نواحي مهنية، ودينية (عقائدية)، وسياسية، وفلسفة الفرد لأسلوبه في الحياة بما تشمل من قيم وأهداف ومعايير. بينما يتضمن البعد الاجتماعي جوانب الصداقة، والادوار الجنسية، وطريقة الاستجمام والترفيه، والعلاقة بالجنس الآخر. (عبد الرحمن،1998،ص275).

فالأنا الأيديولوجية تهتم بمنظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة. بينما الأنا الاجتماعية فتهتم بالجوانب التي يتعامل معها الفرد في ممارسة بيئية ضمن حياته اليومية، والتي تمسه بشكل مباشر، أي أن تداعياتها ونتائج ممارساتها تظهر جلية في حدود التعامل الآني.

ويعرّف الباحثان هوية الأنا إجرائياً بأنها: مجموعة الخصائص والافكار والصفات التي يتمتع بها الفرد سواء الأيديولوجية منها أم الاجتماعية ، بحيث توضح تمايزة وتفرده وقدرته على اتخاذ القرار وتحديد أهدافه في الحياة.

3- **رسوم المراهقين**:

- **المراهق**: من قارب سن الرشد(احمد،2008،ص506). والمراهق عموماً أناني يظن أن العالم كله مداره نفسه، فالمراهق يحب جداً، ويكره جداً، ويتحول بسرعة في علاقاته. وهو متحمس شديد الحماس، ومحب للعزلة كذلك، وقد يطيع طاعة عمياء وقد يتمرد جانحاً. وهو مادي ومثالي، وزاهد، ووالغ في المُتَع، ومؤدب وقليل الأدب، ومتفائل متشائم، ونشيط متبلد. (الحفني،2005،ص87).

رسوم المراهقين إجرائياً: ما ينتجه طلاب المرحلة الاعدادية ذوي الاعمار (17-18-19سنة) من رسومات توضح ملامح شخصيته وتصوراته فضلاً عن تحديدها لميوله وأهدافه في الحياة.

الفصل الثاني/ الإطار النظري

المبحث الأول/ الهوية

تمثل الهوية مجموعة خصائص يفترض أنها أساسية، مستقرة ومستمرة عند فرد من الأفراد، على الرغم مما قد يطرأ عليه من تغيرات. وعادة ما ينظر إلى تلك الخصائص على أنها هي التي تجعله هو هو، متماثلاً دائماً مع ذاته، بحيث يمكن التعرف إليه من خلالها وتمييزه من غيره.

ظهر مصطلح الهوية بداية عام (1950م) ليحيل إلى السمات والخصائص الثقافية المميزة للناس في العنصر والعرق والقومية والجنوسة والمعتقد. واستخدام هذا المصطلح ينم عن قناعة عميقة بأن حقيقة كل رجل وامرأة هي فيما هما عليه من تلك الصفات الراسخة عرقياً عنصرياً وجنوسياً وقومياً. ولقد سيطر هذا التصور عن اقتناع تام على الناس في الأزمنة المعاصرة، فقد صار من المتوقع أن يؤسس الناس مشروعاتهم بناءً على هوياتهم(الغذامي،2009،ص48).

من ذلك يرى الباحثان بأنه لا يمكن أن نتعرف على خصائص الفرد بمعزل عن الآخر كون هذا الاخير هو الذي يحدد وجود الفرد ويبرزه إلى الوجود بخصائصه المميزة، وبذلك فإن هوية الفرد تتحدد بوجود هوية الآخر الذي يعمل على ابرازه. وبحسب رأي الباحثان أن ما يتحكم بظهور الهوية بخصائص معينة متغيرة من وقت إلى آخر هو اطلاع الفرد على البيئة المعاشة وما يحيط به من مكوناتها وتأثيراتها التي يتعامل معها الفرد ضمن عمليات ومواقف تتضمن الرفض والتبنّي وغير ذلك وصولاً إلى خصائص فريدة محددة ندعوها الهوية.

انواع الهوية:

1- الهوية الفردية (الشخصية): حيث تشير الذات إلى جموع الخصائص الشخصية (الذوق، الميول،..الخ) بما فيها الخصائص الجسمية، الأدوار والقيم التي يعترف بها الفرد ويعتبرها جزءا منه.

2- الهوية الاجتماعية: إن لكل فرد من افراد المجتمع هوية شخصية وهوية اجتماعية، تعرفه بانتمائه إلى مجموعة اجتماعية محددة، وعلى اساس الانتساب إلى تلك الهوية يُصنّف الافراد والجماعات أنفسهم. ولا يمكن فصل هوية المرء عن المجتمع، فهو يرتبط مع الآخرين بشكل كبير بفعل الوجود الحقيقي في كل مكان وزمان داخل المجتمع(بروكمبير،2015،ص133).

3- الهوية الوطنية: ينبع الطابع الافتراضي لتأسيس الهوية الوطنية من كونها مهمة ذات ابعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وقومية لها أثرها المهم والخطير بالنسبة لمعاصرة المستقبل فيه وهو السبب الذي يجعل منها احدى الفرضيات الكبرى التي تطالب الجميع بالعمل من اجل اثباتها. بمعنى أن الفرضية فيها تقترب من معنى الفريضة ومن ثم فإن تحقيقها العملي هي المهمة الكبرى لجميع القوى السياسية والاجتماعية من اجل اثبات هويتها الوطنية (الجنابي،2012،ص108).

4- الهوية الثقافية: هي المصطلح الذي جرت العادة على استعماله للإشارة إلى ثقافة مجتمع ما. والثقافة هي "الطريقة التي تعيش وتعبر بها مجموعة إنسانية عن علاقتها مع الطبيعة، مع الإنسان ومع الله، والتي تترجم من خلال علومها، تقنياتها، فنونها وتنظيمها الاقتصادي ومؤسساته"(بعلبكي،2013،ص120).

عناصر الهوية:

1- اللغة: هي ثقافة وحضارة وليست أداة تواصل فحسب أنها ليست أداة للفكر بل هي الفكر بذاته. وهي مرشحة بالتالي لأن تشكل احدى أهم الهويات للفرد المعاصر المتعدد الهويات، بل أن الهويات الأخرى كلها تصاغ بواسطتها.

2- التراث: ويقصد به جماع ما وصلنا من نتاج الأقدمين من فكر وعلوم ومعارف وحِرف وفنون وفلكلور وعادات وتقاليد وطقوس وطرز معمارية (بعلبكي،2013،ص320).

3- الدين: يعد انتساب الافراد إلى ديانة واحدة من العوامل التي تجعلهم يشعرون بأنهم مشتركون في هوية جماعية واحدة. 4- التاريخ المشترك: يعد التاريخ المشترك عاملاً مهماً من عوامل تشكيل الهوية وبنائها فالتاريخ هو الذي يتناول نشاط الإنسان في الزمان والمكان، وهو كذلك السلسلة الطويلة من الاحداث والتفاعلات المتشابكة التي حدثت في الجماعات البشرية على مر الاجيال. (بعلبكي،2013،ص320).

5- الأرض: تمثل الأرض الواحدة التي يقطنها البشر عنصراً مهماً في تشكيل هويتهم، فوجود الأفراد على أرض ذات مساحات كافية وحدود جغرافية تسمح للمجموعات البشرية بالتجمع والاجتماع عليها معاً. فهي عامل مهم ومؤثر في بلورة ملامح هوية خاصة لهم(بعلبكي،2013،ص321). لكن عنصر الأرض بمفرده لا يمكن أن يسهم بتشكيل الهوية المشتركة ما لم تدعمه عوامل ثقافية فارقة مثل اللغة والدين والثقافة.

هوية الأنا:

الأنا، بالنسبة للفرد "هي مجموع كل ما يمكنه أن يسميه خاصته، ليس جسمه وقدرته النفسية فحسب، بل ثيابه وبيته، زوجته وأطفاله، جدوده وأصدقاءه، شهرته ومؤلفاته، أرضه وأحصنته، يخته وحسابه المصرفي"(سيلامي،311،2001). أما الأنا في رأي (فرويد) فهي ذلك المكون في الشخصية الذي يحاول التوفيق بين متطلبات الهو وغرائزه وبين تحفظات الأنا العليا، فهي لا توجد دفعة واحدة بل أنها تتكون خلال النمو الشخصي، خلال صراعات الحياة على نحو اكثر دقة. فالوليد يتلقى تنبيهات العالم الخارجي وانطباعاته الحسية دون أن يكون قادراً على أن يتخلص منها أو يتعامل معها. ولذته وانعدام اللذة لديه يتعلقان بالموجودات التي تحدّهما(سيلامي،2001،ص311).

إن حدود الأنا في رأي بعض المؤلفين هي حدود الوعي والعقل والحكمة. و(كارل يونك) جعلها الجزء المركزي من حقل الوعي، موضوع الوعي(سيلامي،2001،ص311). بينما (أريكسون) فيرى أن الأنا أبعد من أن تحاول التوسط بين الهو والأنا العليا. ولكن قدرتها تمتد إلى أبعد من مجرد الدفاع عن الغرائز المحرمة والقلق، والسبب الأساس هنا هو أن الوظيفة البنائية للأنا السوية هو احتفاظها بالشعور بالهوية أو هوية الأنا(عبد الرحمن،1998،ص272). كما يرى أن هوية الفرد تنمو من خلال سلسلة من الازمات والتي تؤدي الى نمو الشخصية او نكوصها، وهذا النمو يحدث في مرحلة المراهقة إذ يقوم المراهق بعملية تجريب هويات مختلفة وانتقاء الهوية المناسبة وتبدو هذه العملية من خلال التغيرات التي تطرأ على اهتمامات المراهق وميوله وتفكيره وصداقاته وانماط سلوكه ومعاييره ومعتقداته ومثله العليا(سلطان،2009،ص49).

المبحث الثاني/ المراهقة وهوية المراهق:

المراهقة مرحلة من الحياة تقع بين الطفولة وبين سن الرشد. يقال عنها انها "مطلع الفتوة" تسمِها تحولات جسمية وسيكولوجية. ويحدث هذا الانتقال بين عالم الطفولة وعالم الراشدين خلال سنين طويلة، وحدودها واقعة على وجه التقريب بين (سن 12 أو 13 سنة – 18 أو 21 سنة)، يمكنها أن تكون صعبة التوضيح بدقة ذلك أن سن المراهقة ومدتها تختلفان وفق الأعراف والجنس والشروط الجغرافية؛ وبخاصة في الأوساط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. والمراهقة مرحلة تثير الحماسة وشاقّة، فهي تثير الحماسة لأنها هي الفترة الزمنية التي تتنامى فيها الطاقات ويكتشف فيها المراهق نفسه أنه قوي ويعتقد فيها أن بوسعه تغيير العالم. وهي شاقّة لأن الرغبة في الاستقلال والحرية تتوافق بصعوبة مع التبعية المادية للأسرة. فالمراهقون يعيشون في مستويات من النضج مختلفة، ذلك أنهم، وإن كانوا راشدين من الناحية الجسمية، لا يزالون أيضاً تابعين جداً لمحيطهم وعطوفين من الناحية السلوكية. (سيلامي،2001،ص2345). لذا تمثل المراهقة مرحلة حيرة وثورة بالنسبة لمعظم الأفراد، ففيها توضع الأمور التي أيقن بها الفرد موضع تساؤل وشك، ولا يمكن أن يعتمد النشء على كثير من الأمور التي سبق لهم أن اعتمدوا عليها، وتوفير التغيرات الفسيولوجية والنمو الجسمي أساساً جسمياً لهذه الثورة والتردد، وقد تلعب العوامل الثقافية دوراً هاماً أيضاً في هذا، فقد لوحظ أن المراهقة أقل إثارة للمشكلات في بعض المجتمعات عنها في البعض الآخر. (جابر،ب ت،ص69).

المراهقة: مراحل

على هامة بتغيرات يربط الذي هذا الأخير البلوغ، وهو الطفولة، عن المراهقة يميز هام، بيولوجي بحدث 1- المراهقة المبكرة (11-12-13): تبدأ الجسد.

2- المراهقة الوسطى (14-15-16): ينشط فيها التفكير المجرد والابتكاري، ويزيد من التحصيل وينمي الرغبة في التعبير عن النفس بكل جرأة وشفافية.

3- المراهقة المتأخرة (17-18-19): تبرز فيها محاولات ايجاد الهوية، والتعرف إلى الذات من خلال القيام بعمل ما، والدخول في خبرات الحب ، وبسط حدود الأنا، ويتكوّن للمراهق اسلوبه في الحياة (الحفني،2005،ص87). وهي التي يكون المراهق مشغولاً فيها بتشكيل هوية خاصة له ينفرد فيها عن غيره من الأفراد من خلال جملة من الخصائص والسلوكيات التي يمارسها.

أنواع المراهقة: يمكن استخلاص أربعة أنواع عامة للمراهقة:

1- المراهقة المتوافقة (المتكيفة): تمتاز بالاعتدال و الهدوء النسبي و الميل إلى الاستقرار و الإشباع المتزن و تكامل الاتجاهات و الاتزان العاطفي و الخلو من العنف و التوترات الانفعالية الحادة, و التوافق مع الوالدين و الأسرة, و التوافق الاجتماعي و الرضا عن النفس, و توافر الخبرات في حياة المراهق, وعدم الإسراف في الخيالات و أحلام اليقظة, وعدم المعاناة من الشكوك الدينية.

2- المراهقة المنطوية (الانسحابية): وتتمثل بالانطواء و الاكتئاب و العزلة و السلبية و التردد و الخجل و الشعور بالنقص والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان و الحاجات غير المشبعة .

3- المراهقة المتمردة (العدوانية): ويَسمها التمرد والثورة ضد الأسرة و المدرسة و السلطة عموماً, و الانحرافات الجنسية والعدوان على الإخوة و الزملاء , و العناد بقصد الانتقام خاصة من الوالدين, و تحطيم أدوات المنزل, والإسراف الشديد في الإنفاق, والتعلق الزائد بروايات المغامرات, والحملات ضد رجال الدين وإعلان الإلحاد و الشكوك الدينية , و الشعور بالظلم و عدم التقدير.

4- المراهقة المنحرفة : وتمثل الانحلال الخلقي التام , و الانهيار النفسي الشامل , و الجناح و السلوك المضاد للمجتمع , و الانحرافات الجنسية , و سوء الاخلاق و الفوضى و الاستهتار , و بلوغ الذروة في سوء التوافق , و البعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك

المراهق وأزمة الهوية:

تتمثل لدى المراهق مشكلة مركزية، ألا وهي تكوين الاحساس بالهوية، أي توضيح من هو؟ وما دوره في المجتمع؟ وماذا لديه من قدرات ومكونات شخصية تتيح له أن يكون فاعلاً؟ لذا ينشغل المراهقون انشغالاً بالغاً في هذه الأسئلة وغيرها لتكوين هويتهم التي يتطلعون إليها.

يرى (أريكسون) ان مرحلة المراهقة تتميز بتنمية الهوية والاستقلالية والاعتراف بالشخصية، وتحقيق النضج الجنسي، ومواجهة مختلف ردود الاشخاص الآخرين من أجل تحصيل الهوية الحقيقية(حمداوي،ص41). كما يؤكد أن أزمة المراهقة تبدأ مع محاولة المراهق أن يصوغ لنفسه هوية، وتنتهي بشخصيات الماضي، فإذا كانت خبراته من النوع البنّاء فإن المراهق ينمو إلى الرشد، غير أن الكثير من المراهقين أثناء عملية صياغة هويتهم يدخلون في معارك مع الرموز الاجتماعية خلال طفولتهم، ويتخذون من هؤلاء أعداء لهم، وتكون لهم رموز جديدة يستدمجونها نهائياً فيهم(الحفني،2005،ص86-87).

على الرغم من أن الاحساس بالهوية صعب التحقيق إلا أنه يحرس الفرد ويقيه من الدوافع البيولوجية، ويمكنه من المحافظة على المبادىء والقوانين، والوقوف أمام ضمير مستبد قاس، شكاك. ففقدان الهوية وفقدان الشعور بأن هناك قدراً من الاستمرار، والتماثل، والمعنى للحياة، يعرض لصراعاته الطفلية ويؤدي به إلى اضطرابات انفعالية. فالشاب الذي لم يتأكد من هويته إلى حد معقول يهيب انشاء علاقات شخصية مع غيره، ويخاف المشاركة والمخالطة والتفاهم مع الآخرين وهذه بدورها ناشئة عن عدم تفاهمه الوثيق مع نفسه، إذ كلما تأكد من نفسه، كلما بحث عن تكوين علاقات ود وصداقة(جابر،ب ت،ص74).

لذا يرى (أريكسون) أن هوية الفرد تنمو من خلال سلسلة من الازمات والتي تؤدي الى نمو الشخصية او نكوصها، وهذا النمو يحدث في مرحلة المراهقة إذ يقوم المراهق بعملية تجريب هويات مختلفة وانتقاء الهوية المناسبة وتبدو هذه العملية من خلال التغيرات التي تطرأ على اهتمامات المراهق وميوله وتفكيره وصداقاته وانماط سلوكه ومعاييره ومعتقداته ومثله العليا (سلطان،2009،ص49).

المبحث الثالث/ رسوم المراهقين:

تحتل رسوم المراهقين موضوعة لا تكاد تنفك عن رسوم الأطفال، كونها مرحلة أخيرة من مراحل الطفولة، أو لنقل انها المرحلة التي يخرج الفرد فيها من مرحلة الطفولة لينتقل إلى مرحلة الرشد.

بدأ الاهتمام بدراسة هذه الرسوم منذ عام 1885 ، إذ تعتبر هذه نقطة البداية في اهتمام البشرية بدراسة الرسوم عندما نشر ابنزركوك (Ebenzer kook) مقالاً عن رسم الأطفال تناول فيه مراحل النمو التي لاحظها من خلال دراسته لعدد من الرسوم. وتوالت بعدها الكثير من الدراسات في هذا المجال منها دراسة بياجيه ولونفيلد (Lowenfeld) وهربرت ريد (H. Read) ، وقد انصبّت جهود العلماء على دراسة مراحل التعبير الفني عند الأطفال وما يتعلق بها، وكانوا يشيرون بشكل أو بآخر إلى مرحلة المراهقة، بوصفها آخر مرحلة تطورية من مراحل التعبير الفني من دون أن يعيروها اهتماماً منفرداً(البسيوني،1958،ص24).

يرى (جان بياجيه) أن فترة المراهقة تتسم بالتجريد على الصعيد الذهني والمنطقي مؤكداً تحقيق نوعاً من التوازن الاجتماعي للمراهق عبارة عن خزين معرفي وسيكولوجي للمراحل العمرية السابقة(حمداوي،ص28). ففي عمر المراهقة يستوعب المراهق المفاهيم المجردة بدرجة متزايدة، ومن ثم يكون أكثر قدرة على فهم المباديء، كما يميل في حل المشكلات التي تواجهه إلى فرض الفروض وإلى التحليل المنطقي، كما تزداد قدرته على التذكر والتخيل، ويتضح ذلك في الميل إلى الرسم والموسيقى والشعر والكتابات الأدبية بألوانها المختلفة(جابر،ب ت،ص1830184).

عادة ما يكون المراهق حاملاً لشحنات عاطفة جمة؛ يسعى إلى تفريغها والتخلص منها من جانب، ومن جانب آخر يسعى لبلوغ غايات في ذاته عن طريق هذا التفريغ. وإن الرسم يمثل منطقة ثرة يتعامل معها المراهق للافصاح عن تبنايته وتطلعاته ومن ثم تشكيل هويته.

يتجه المراهقون في رسومهم إلى الاهتمام بالمهارات واختيار الوسائل ، ويتجهون للتخصص في المهارات المختلفة ، ويظهر شغفهم نحو الموضوعات الاجتماعية والتجارية كتصميم الإعلانات وأغلفة الكتب والأقمشة ، وإن المراهقين في هذه الفترة يبدون رغبة شديدة نحو الدقّة في الرسم ، ونقل الطبيعة حرفياً، لذا يسمي (ريد) مرحلة المراهقة بـ"مرحلة انتعاش الرسم" (ريد،1975،ص217). بمعنى أن المراهق في رسومه غالباً ما يتجه لتحقيق ذاته وتكوين مفهوم للهوية يصرّح من خلاله عن كل ما يمكن أن يدل عليه.

خصائص رسوم المراهقين:

إن الرسوم بشكل عام، ورسوم المراهقين بشكل خاص تحمل سمات وخصائص معينة تعد بمثابة هوية نستدل منها على تبنيات المراهق وذاته وأهدافه، فضلاً عمّا تكشفه هذه الرسوم من ضغوط واضطرابات مكبوتة تظهر هي الأخرى في رسومه. ويمكن أن نحدد خصائص رسوم المراهقين من خلال عناصر التكوين وعلاقاته التي يتشكل بوساطتها أي عمل فني.

فالخط يعبّر عن القيد أحياناً، وقد يعبّر عن الحرية أحياناً أخرى، فهو يعبّر عن المسار الذي يسلكه إنسان خلال حياته ، وقد يكون هذا المسار مباشراً أو غير مباشر، مليئاً بالارتفاعات والانخفاضات، أو مستقيماً مباشراً، بسيطاً وسهلاً أو محفوفاً بالمخاطر ومملوءاً بالمتاهات والتداخلات(عبد الحميد،1990،ص255). والخطوط أنواع؛ تكون بمثابة هويات للمراهق الذي يعمل على الافصاح عنها، وكل نوع منها يحمل دلالة معينة وكالآتي(الكعبي،2016،ص35-37): الخطوط الأفقية: توحي بالهدوء والاستقرار، والتي ترتبط دائماً بالسكون والراحة والنوم والموت. والخطوط العمودية (الرأسية): توحي بالثبات، وباتجاه من أعلى إلى أسفل. وفيها تعبير عن النبل والانضباط والنظام. والخطوط المائلة تثير معانٍ للحركة يرتبط مباشرة بالإحساس بالسقوط. بينما الخطوط المنحنية: تعبر عن واللين والحنان والمرونة وكذلك القوة والحركة. أما الخطوط المتكسرة: توحي بالحركة، وأحياناً الفوضى. والخطوط الحلزونية: توحي بالدوار والإعصار والدوامة. بينما الخطوط الإشعاعية: تدل على القدرة والشدة والنشاط وتوحي بالصدام. أما الخطوط المتعرجة: توحي بحركة غير منتظمة.

أما اللون فيُعد من أكثر العناصر المستخدمة في الرسم قيمة ، فهو يقدم الأدلة الواضحة لطبيعة الحياة الانفعالية ، فهو يرتبط بإحساس الشخص وانفعالاته ، فيرمز الفرد باستخدام الألوان لمشاعر معينة(هوينغ،1978،ص49).

يتميز المراهقون في رسومهم بتفضيلهم للألوان (الأحمر فالأصفر فالأزرق فالأخضر فالبرتقالي فالأسود فالبني) اكثر من باقي الألوان.

وينماز الشكل بأنه معطى جمالي في كل عمل فني ، وإن عملية صناعة الشكل وإعطائه جمالية خاصة به ، هي من صنع الأنسان وحده(مراد،2006،ص6). بينما الفضاء فيمثل الحيز الذي يحيط بالشكل ويختلف عن الشكل في صفاته المرئية ، إلا أنه لا يقل أهمية عنه فهو يحده ويؤكده. أما الملمس فهو التعبير الذي يرتبط بحاسة اللمس والذي يدل على الخصائص السطحية ، فلكل مادة من المواد ملمس خاص بها يعكس إدراكه بصريا للوهلة الأولى ، ثم يتم بعد ذلك التحقق منه بواسطة اللمس(الحسيني،2002،ص173). كما تلعب الحركة دورا في تتبع اتجاه الشكل في الفضاء. وأن الاتجاه في فلسفته الأساسية يرتبط بموضوع الحركة(الربيعي،1999،ص63).

ومن اهم الأسس التنظيمية للعمل الفني التوازن يقصد به توزيع الأشكال بشكل متوازن ومستقر. فهو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة (رياض،1973،ص111). كما يلعب كل من الانسجام والتضاد أسساً فاعلة في عملية إظهار العمل الفني بالكيفية التي يتمتع بها، من خلال التكرارات في الاشكال والألوان والخطوط والمساحات، لتحيل الاشكال في نهاية المطاف إلى تكوين كلي يتسم بالوحدة.

الدراسات السابقة ومناقشتها:

دراسة المياحي 1989: (خصائص رسوم المراهقين وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية) للباحث (عاد محمود حمادي المياحي) في جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة 1989.

هدف الدراسة: الكشف عن : خصائص رسوم المراهقين من طلبة الصف الرابع الثانوي العام.، وكذلك الكشف عن الخصائص تبعاً لمتغيري الجنس، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي. وكانت حدود الدراسة لطلبة المدارس الثانوية في بغداد للعام الدراسي 1988-1989. واختار الباحث عينة عشوائية بلغت (160) طالبا وطالبة معتمداً التحليل بأداتين الأولى لرسوم المراهقين والثانية (البروفيل الشخصي لكوردن). وتوصلن الدراسة إلى أن رسوم المراهقين تتميز بعدد من الخصائص أبرزها رسم الأشخاص بهيئة مميزة وبوضع أمامي، والاهتمام بالنسب، والتفاصيل، والاهتمام بالألوان الواقعية. كما ظهرت فروق واضحة بين الجنسين في خصائص الرسوم.

مناقشة الدراسة السابقة:

ان إجراءات الدراسة الحالية تختلف من حيث الهدف والحدود، وكذلك المجتمع والعينة وادوات البحث ففي الدراسة الحالية اعتمد الباحثان مقياس تشكيل الهوية لـ (الغامدي 2001)، بينما اعتمدت الدراسة السابقة (البروفيل الشخصي لكوردن) لقياس السمات الشخصية للمراهقين. بينما الأداة الثانية فقد قام كل من الباحثين ببناء أداة لتحليل رسوم المراهقين.

الفصل الثالث: إجراءات البحث ومنهجيته:

1. **مجتمع البحث:** يتألف مجتمع البحث الحالي من الصفوف الخامس والسادس الثانوي بعمر (17 – 18 – 19) سنة. وبلغ المجتمع (780) طالباً بحسب الاحصائية المقدمة من قبل السيد (ثامر علي حسين) مدير اعدادية الحلة للبنين.

2. **عينة البحث**: اختار الباحثان عينتهما بطريقة الصدفة استناداً لأوقات الدروس في المدرسة، واتاحة الفرصة من قبل المدرسين لإجراء الاختبارات. وكان عدد الطلاب (116). وبعد أن تأكد الباحثان من استجاباتهم وجد أن (6) استمارات غير صالحة للدراسة، وبذلك تبقى عدد الاستمارات الصالحة (110) استخرج الباحثان منها (10استمارات مع رسومها) كعينة استطلاعية. لذا أصبحت عينة البحث الحالي (100) طالب.

3. **منهج البحث**: اعتمد الباحثان منهج البحث الوصفي (دراسة تحليل المحتوى) لغرض التعرف على هوية الأنا في رسوم المراهقين.

4. **أدوات البحث**: تطلّب البحث الحالي وجود أداتين، الاولى خاصة بمقياس الهوية، والثانية خاصة برسوم المراهقين. وكما يأتي:

أ. مقياس هوية الأنا:

اعتمد الباحثان مقياس (الغامدي 2001) لهوية الأنا. ويتألف مقياس هوية الأنا من مجموعتين هما: هوية الأنا الأيديولوجية وتضم الفقرات الخاصة بمجالات (المهنة، السياسة، الدين واسلوب الحياة)، وبواقع (8) فقرات لكل مجال. وهوية الأنا الاجتماعية وتضم الفقرات الخاصة بمجالات (الصداقة، الدور الجنسي، اسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الآخر) وبواقع (8) فقرات لكل مجال. وبذلك يكون عدد الفقرات الكلي للمقياس (64) فقرة. كما يضم المقياس ستة بدائل هي: (موافق تماماً، موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق إلى حد ما، غي موافق، غير موافق على الإطلاق).

- **تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية** : قام الباحثان بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، لغرض التأكد من وضوح التعليمات، وفهم الطلاب لفقرات المقياس. إذ تم استخراج عينة عشوائية بواقع (10 استمارات مع رسومها). وتم التأكد من أن التعليمات وطريقة الإجابة على الفقرات كانت واضحة ومفهومة لدى الطلاب، كما تم التعرف على زمن الاختبار والذي سجل (20) دقيقة. وعندها كان المقياس جاهزاً لتطبيقه على عينة البحث الأصلية.

- **تطبيق المقياس على العينة الأصلية :** قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة البحث الأصلية والبالغة (100) طالب من طلاب اعدادية الحلة للبنين في مركز مدينة الحلة بتاريخ (2 / 1 / 2023) والموافق يوم الاثنين. إذ زار الباحثان المدرسة، وبرفقة مدرس التربية الفنية، ومدير المدرسة، بالاستعانة بمدرس الاجتماعيات السيد (فاضل كرم كاظم). وتم توزيع المقياس على الطلاب، وطُلب منهم قراءة التعليمات وتوضيح ما قد يبدو غامضاً منها، مع تحفيز الطلاب على الاجابة بموضوعية وصدق من خلال تبيان أن الهدف من الدراسة هو لأغراض البحث العلمي فقط، وأن الأسماء سرية ولن يطّلع عليها أحد، ومن ثم طلب الباحثان منهم الاجابة، بعد فهم كل فقرة فهماً جيداً، وتأشير الإجابة المناسبة بوضع علامة (✓) ويطلب من كل طالب أن A_4في المربع المناسب. وبعد أن تكتمل عملية الإجابة على المقياس، يقوم الباحثان بتوزيع أوراق بيضاء من نوع (يرسم موضوعاً حراً من الموضوعات التي تستهويه، وبعد الانتهاء من الرسم، يطلب من كل طالب أن يُرفق الرسم باستمارة المقياس التي أجاب عليها، وتسليمها للباحثين.

- تصحيح استمارات المقياس :

بعد أن قام الباحثان بجمع الاستمارات، عمدا الى تصحيح كل استمارة على حدة، وذلك بإعطاء (6 درجات) للبديل (موافق تماماً) ، و(5 درجات) للبديل (موافق)، و(4 درجات) للبديل (موافق إلى حد ما)، و (3 درجات) للبديل (غير موافق إلى حد ما)، و (درجتان) للبديل (غير موافق)، و(درجة واحدة) للبديل (غير موافق على الاطلاق).

وقام الباحثان بجمع استجابات الطلاب وتصنيفها على كل مجال من مجالات المقياس الثمان وهي (المهنة)، (السياسة)، (الدين) و(اسلوب الحياة) لهوية الأنا الايديولوجية، و(الصداقة)، (الدور الجنسي)، (اسلوب الاستمتاع بالوقت [الترفيه]) و(العلاقة بالجنس الآخر) لهوية الأنا الاجتماعية وبواقع (8) فقرات لكل مجال. وبذلك كانت أعلى درجة محتملة للمجال هي (48)، وأقل درجة محتملة هي (8). والجدول الآتي يوضح الفقرات الخاصة بكل مجال من هذه المجالات، والتي وردت متفرقة في المقياس، لذا عمد الباحثان إلى تبويبها لتسهيل التعرّف عليها. وكما موضح في الجدول (1) أدناه.

جدول (1) تصنيف المجالات والفقرات الخاصة بكل مجال والدرجة المتوقع حصولها في كل مجال

ت	نوع هوية الأنا	المجال	أرقام فقرات المجال في المقياس	الدرجة المتوقع حصولها
1	الأيديولوجية	المهنة	1، 9، 17، 25، 33، 41، 49، 57	48 – 8
		السياسة	8، 16، 24، 32، 40، 48، 56، 64	48 – 8
		الدين	2، 10، 18، 26، 34، 42، 50، 58	48 – 8
		اسلوب الحياة	4، 12، 20، 28، 36، 44، 52، 60	48 – 8
2	الاجتماعية	الصداقة	5، 13، 21، 29، 37، 45، 53، 61	48 – 8
		الدور الجنسي	3، 11، 19، 27، 35، 43، 51، 59	48 – 8
		اسلوب الاستمتاع بالوقت	6، 14، 22، 30، 38، 46، 54، 62	48 – 8
		العلاقة بالجنس الآخر	7، 15، 23، 31، 39، 47، 55، 63	48 – 8

- **معالجة الفقرات إحصائياً** : بعد تصحيح استمارات المقياس، قام الباحثان بجمع الدرجة الكلية للاستمارة، وقد تراوحت درجات الطلاب بين (32-192). ولغرض تشخيص هوية الأنا الأيديولوجية، والاجتماعية. وقد رتب الباحثان الدرجات الخاصة باستمارات هوية الأنا الأيديولوجية تنازلياً، وأختير منها (50%) العليا بواقع (25) طالب، لتمثل الطلاب أصحاب هوية الأنا الأيديولوجية العليا (المتحققة)، والتي تراوحت درجاتهم بين (137–169). كما رتب الباحثان الدرجات الخاصة باستمارات هوية الأنا الاجتماعية تنازلياً، وأختير منها (50%) العليا بواقع (25) طالب، لتمثل الطلاب أصحاب هوية الأنا الاجتماعية العليا (المتحققة)، والتي تراوحت درجاتهم بين (138–160). كما في الجدول(2).

جدول (2) يوضح الدرجات (50%) العليا لهوية الأنا الأيديولوجية و(50%) العليا لهوية الأنا الاجتماعية

50% العليا لهوية الأنا الأيديولوجية			50% العليا لهوية الأنا الاجتماعية		
تسلسل الاستمارة	رتبة الاستمارة	درجتها (32-192)	تسلسل الاستمارة	رتبة الاستمارة	درجتها (32-192)
1	24	169	1	88	160
2	93	155	2	55	158
3	17	154	3	32	155
4	29	154	4	99	155
5	88	153	5	77	154
6	32	152	6	71	152
7	55	151	7	81	152
8	71	151	8	48	151
9	81	150	9	87	147
10	99	149	10	33	146
11	23	148	11	68	146
12	38	147	12	82	146
13	45	146	13	41	145
14	54	146	14	13	144
15	14	145	15	40	144

142	36	16	145	48	16
142	83	17	143	50	17
142	86	18	142	66	18
141	73	19	141	22	19
140	28	20	141	44	20
140	54	21	141	69	21
139	38	22	141	76	22
139	66	23	140	26	23
139	85	24	139	49	24
138	14	25	139	63	25

ولغرض التأكد من وجود فرق معنوي بين المجموعتين العليا والدنيا، فقد استُخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من) لمعرفة الفروق بين المجموعات (الايديولوجيا) و(الاجتماعية)، test – tالمجموعتين، كما في الجدول(3). واستعمل الباحثان الاختبار التائي (واتضح عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05).

جدول (3) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية و المحسوبةT

نوع العينة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبةT	الجدولية عند T مستوى دلالة 0.05	النتيجة
أيديولوجية	25	146.519	7.1219	0.445	1.69	غير دال
اجتماعية	25	145.667	6.6622			

ب. أداة تحليل رسوم المراهقين

تطلب البحث وجود أداة لتحليل رسوم المراهقين، لأجل التعرّف على هوية الأنا، لذا عمد الباحثان إلى بناء أداة جديدة لهذا الغرض، وكما موضح في الخطوات الآتية:

أولاً : صياغة الفقرات: اعتمد الباحثان في صياغة الفقرات على الدراسات السابقة، والإطار النظري، وملاحظة رسومات المراهقين عينة البحث، وقد لاحظ الباحثان أن خصائص الرسوم تتجمع في (9) محاور رئيسة، هي : (الخط، اللون، الشكل، الملمس، التوازن، الحركة، مفردات التكوين، الفضاء، موقع الرسم). وبتحليل هذه المحاور، توصل الباحثان إلى (36) صفة فرعية.

ثانياً : صدق أداة تحليل الفقرات: بعد تحديد الفقرات ووضعها في استمارة خاصة بصيغتها الأولية، عُرضت على عدد من السادة الخبراء في مجال الاختصاص، لإبداء آرائهم في صلاحيتها لتحليل رسوم المراهقين. وكانت ملاحظاتهم تصب في صالح الاستمارة وبدون تعديلات. غير بعض)، كانت نسبة الاتفاق بين الخبراء (96%)، وهي نسبة اتفاق Cooperالآراء الطفيفة التي لم تتكرر عند خبراء آخرين، وباستخدام معادلة كوبر (يمكن الركون إليها في حساب صدق الأداة، وبذلك تكون الأداة قد اكتسبت الصدق الظاهري، وأصبحت الأداة بصيغتها النهائية صالحة للتطبيق. ولم يجري الباحثان أي تعديل عليها.

ثالثاً : وحدات التحليل: تعامل الباحثان مع كل خاصية من خصائص التحليل بصفتها وحدة من وحدات التحليل.

رابعاً : وحدات التعداد: استخدم الباحثان أسلوب حساب التكرارات، وذلك بإعطاء تكرار لكل مرة تظهر فيها الخاصية.

خامساً : ضوابط التحليل: تحقيقاً للدقة العلمية في التحليل، وضعت لعملية التحليل ضوابط معينة تُعد مرجعاً لكل من الباحثان والمحللين الآخرين، وكالآتي:

1. إعطاء درجة واحدة لكل خاصية ثانوية تظهر في الرسم.

2. في حالة ظهور خاصيتين أو أكثر في اللوحة نفسها، تُعطى الدرجة للخاصية السائدة فقط.
3. في حالة عدم ظهور الخاصية في رسم ما، تُهمل ولا تُعطى تكرار.

سادساً : ثبات أداة تحليل الرسوم: لذلك لجأ الباحثان إلى استخراج ثبات أداة التحليل بطريقتين، هما:

1. الاتساق بين المحللين: ويُقصد به توصل المحللين إلى النتائج نفسها، عند تحليلهم بشكل منفرد المحتوى نفسه والتصنيف نفسه، على أساس إتباعه الخطوات نفسها وقواعد التحليل.
2. الاتساق عبر الزمن: ويعني توصل الباحثان إلى النتائج نفسها بعد أن يُحلل مرة أخرى، وبعد مرور فترة زمنية معينة لنفس التصنيف والمحتوى، وباستخدامه الإجراءات نفسها عند قيامه بالتحليل.

وقد قام الباحثان باستخدام الأسلوبين معاً، فقد عمدا إلى تحليل رسوم المراهقين البالغ عددها (10) لوحات والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية، وطلب من مُحللين اثنين خارجيين لتحليل الرسوم نفسها كلٌ على انفراد، وقام الباحثان بتحليل العينة نفسها مرتين بصورة متتابعة، وبفاصل زمني مدته (15) يوماً بين التحليلين، لأجل إيجاد اتساق الباحثان مع نفسه خلال الزمن، وبعد حساب معامل الاتفاق باستخدام معادلة Scoot( ) كانت نسبة الاتفاق بين المحللين (83%)، وبين المحلل الأول والباحثان (86%)، وبين المحلل الثاني والباحثان (80%)، وللباحث عبر الزمن (95%)، وباستعمال الوسط الحسابي لهذه النسب كان معدل الثبات هو (86%). وكما مبين في الجدول (4).

جدول (4) معامل الاتفاق بين الباحثان والمحللين

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق (%)
1	بين المحللين الأول والثاني	83
2	بين المحلل الأول والباحثان	86
3	بين المحلل الثاني والباحثان	80
4	بين الباحثان ونفسه عبر الزمن	95
5	معدل الثبات	86

سابعاً : تطبيق الأداة: بعد أن استكملت الأداة شروطها الموضوعية والعلمية، قام الباحثان بتطبيقها على رسوم المراهقين، وذلك بوضع علامة (✓) في الاستمارة لكل خاصية تظهر في رسوم المراهقين، بعد ذلك تم تفريغ نتائج التحليل في جداول خاصة، ومن ثم معالجة تلك النتائج إحصائياً، وسيقوم الباحثان بعرض تلك النتائج وتفسيرها في الفصل الرابع.

5. الوسائل الإحصائية :

( ) : لقياس الدلالة الإحصائية، وهو يستخدم للمقارنة بين Test – Tالنسبة المئوية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، فضلاً عن اختبار وسطين حسابيين عندما تكون العينتان متساويتان، وقد استخدم للمقارنة بين المجموعتين هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية.

$$ت = \sqrt{\frac{مج\ (س - سَ)^2}{ن}}$$

حيث أن :

- ن = عدد أفراد العينة في كل مجموعة (وهو متساوي) .
- $م_1$ = الوسط الحسابي للمجموعة الأولى .
- $م_2$ = الوسط الحسابي للمجموعة الثانية .
- $ع_1$ = الانحراف المعياري للمجموعة الأولى .
- $ع_2$ = الانحراف المعياري للمجموعة الثانية .

الفصل الرابع/ النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج:

بعد أن قام الباحثان بتحليل العينة توصل إلى مجموعة من النتائج بعضها يخص الهوية الأيديولوجية والبعض الآخر يخص الهوية الاجتماعية. ويستعرضها الباحثان كما في الجدول الآتي (5):

جدول (5) يوضح تكرارات ونسب خصائص رسوم المراهقين للهويتين الأيديولوجية والاجتماعية

خصائص رسوم المراهقين			ايديولوجية		اجتماعية	
			التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الخط	نوع الخط	حاد	15	0,60	1	0,04
		لين	8	0,32	18	0,72
		متقطع	3	0,12	6	0,24
	اتجاه الخط	أفقي	5	0.20	11	0,44
		رأسي	16	0,64	8	0,32
		مائل	4	0,16	6	0,23
	صفة الخط	منحني	7	0,28	13	0,52
		متكسر	12	0.48	7	0,28
		متعرج	6	0,24	5	0,20
اللون	غير ملون		17	0,68	19	0,76
	ألوان	ألوان حارة	3	0,12	3	0,12
		ألوان باردة	2	0,08	1	0,04
		متنوع	3	0,12	2	0,12
	طبيعة اللون	واقعي	2	0,08	1	0,04
		محرف	6	0,24	5	0,20
الشكل	واقعي		4	0,16	5	0,20
	محرف		21	0,84	20	0,80
الملمس	ناعم		5	0,20	13	0,52
	خشن		15	0,60	6	0,24
	متنوع		5	0,20	6	0,24
التوازن	توازن متماثل		17	0,68	19	0,76
	توازن غير متماثل		8	0,32	6	0,24
حركة التكوين	ساكن		18	0,72	16	0,64
	متحرك		7	0,28	9	0,36

0,36	9	0,16	4	آدمية	مفردات التكوين
0,16	4	0	0	حيوانية	
0,12	3	0	0	نباتية	
0,20	5	0,48	12	أبنية	
0	0	0	0	أثاث	
0,16	4	0,36	9	متنوعة	
0,16	4	0,12	3	طغيان الفضاء على الشكل	الشكل والفضاء
0,64	16	0,56	14	توازن الفضاء والشكل	
0,20	5	0,32	8	طغيان الشكل على الفضاء	
0,16	4	0,20	5	في الأعلى	موقع الرسم
0,12	3	0,52	13	في الوسط	
0,72	18	0,28	7	في الأسفل	

ومن الجدول اعلاه تبين وجود خصائص لرسوم المراهقين ذوي الهويتين، والتي تمثل (50%) من العينة قيد الدراسة، أي (25) رسم لأصحاب هوية الأنا الأيديولوجية، و(25) رسم لأصحاب هوية الأنا الاجتماعية. والحاصلين على أعلى الدرجات في الاجابة عن قياس هوية الأنا، وتم رصد خصائص رسوم كل منهم باعتماد الصفة المتكررة ونسبتها في تمثيل العينة، إذا تم استخلاص النتائج من خلال اعتماد الخصائص الظاهرة بنسبة (33%) فأكثر، والتي تشكل ظاهرة واضحة.

ولخص الباحثان نتائج بحثهم كالآتي:

1- تتمثل هوية الأنا الأيديولوجية من خلال الرسم بخطوط حادة ولينة، وذات اتجاه رأسي، يتمثل بصفة خطوط متكسرة. وبتكوينات غير ملونة، مكونة أشكال محرفة ذات ملمس خشن. متوازنة بشكل متماثل، تكون في اغلب الأحيان ساكنة. كما تتضح هوية الأنا لديهم باعتمادهم مفردات تكوين تتمثل بالأبنية أحياناً ومفردات متنوعة أحياناً أخرى تكون في اغلب الاحيان متوازنة مع الفضاء. وتتموقع الأشكال في وسط الورقة.

2- تتميز هوية الأنا الاجتماعية برسوم ذات خطوط لينة ذات اتجاه أفقي ينحني في أغلب الاحيان، كما تمتاز باقتصارها على التخطيط فهي تظهر غير ملونة، تكوّن في النهاية أشكال محرفة ذات ملمس ناعم. حيث تظهر الأشكال متوازنة بشكل متماثل وهذه الأشكال تكون ساكنة ومتحركة. ويعتمد المراهقين الأشكال الآدمية كمفردات للتكوين تكون متوازنة مع الفضاء متخذة من أسفل الورقة موقعاً لها.

ولغرض تمييز هوية الأنا الأيديولوجية عن الاجتماعية قام الباحثان باستبعاد الخصائص المشتركة في رسوم المراهقين بين هويتي الأنا (الأيديولوجية والاجتماعية) للتعرف على الخصائص المميزة لكل منهما وبذلك توصل وما يأتي:

1- تتميز هوية الأنا الأيديولوجية في رسوم المراهقين من خلال **خطوط حادة، رأسية، متكسرة، وأشكال ذات ملمس خشن، معتمدين رسم الأبنية وأشكال متنوعة، والرسم وسط الورقة.**

وإن اعتماد المراهقين ذوي هوية الأنا الايديولوجية على الخطوط الحادة، الرأسية، المتكسرة في رسومهم يدل على أنهم ويمرون بمرحلة مراهقة غير سوية كون هذه الخطوط تدل على عدم الاستقرار، وهو ما يؤكده اعتمادهم الملامس الخشنة التي لا تنفك أن تدل على اضطراب وقلق يشوب الشخصية. ومن ثم تظهر هنالك مسحة من التوافق في تشكيل هويتهم نستدل عليها في اعتمادهم رسم المفردات وسط الورقة. وهذا التنقل بين عدم الاستقرار والاستقرار ينبيء بتشكيل هوية أنا أيديولوجية غير مستقرة في نهاية المطاف، ويأتي ذلك تبعاً لما يتعرض له المراهقين من أفكار متضاربة في خضم التراكم المعرفي المتسارع في العالم المعاصر.

2- تتميز هوية الأنا الاجتماعية في رسوم المراهقين من خلال **خطوط لينة، أفقية، منحنية، وأشكال ذات ملمس ناعم، بحيث تكون الأشكال متحركة، ذات طبيعة آدمية مرسومة في اسفل الورقة.**

إن تبنّي المراهقين ذوي هوية الأنا الاجتماعية الخطوط اللينة، الأفقية، المنحنية في رسومهم انما يدل على أنهم يشعرون بالوداعة والسكينة والهدوء ويمرون بمرحلة مراهقة عاطفية تسعى إلى أن تتخذ لها هوية محددة فهي لم تتحدد بعد. ويتعزز هذا النزوع نحو الهدوء والسكينة من خلال اعتماد الملامس الناعمة. ثم ما يلبث أصحاب هذه الهوية التوجه والنزوع إلى التخلص من الكبت العاطفي الذي يسيطر عليهم جراء رسمهم الأشكال في أسفل الورقة، فما يريدون الحصول عليه هو صعب المنال، كونهم يتحركون على وفق ما تمليه عليهم عاطفتهم، لا عقولهم، مما ينبيء بهوية أنا اجتماعية محبة للمجتمع والناس هادفة للسلام والمحبة.

ثانياً: الاستنتاجات: من خلال استعراض النتائج وتفسيرها توصل الباحثان إلى الاستنتاجات الآتية:

1- تتميز هوية الأنا الأيديولوجية في رسوم المراهقين بأنها متنقلة من هوية أنا إلى أخرى ومضطربة، وهذا راجع إلى اضطراب الواقع المعاش الذي يتمثل بالجوانب المهنية والدينية والسياسية، فضلا عن فلسفة الفرد في الحياة. وهذا الواقع يتخذه المراهقين مصدراً لتبنّياتهم وانعكاس هوية الانا لديهم.

2- تتميز هوية الأنا الاجتماعية في رسوم المراهقين بأنها غير محددة بالمرّة، وهذا نابع من تأثر المراهقين بجملة المؤثرات المتمثلة بالصداقة والدور الجنسي واسلوب الاستمتاع بالوقت (الترفيه) والعلاقة بالجنس الآخر. فكل هذه الجوانب تأخذ حيزاً في تكوين هوية الأنا الاجتماعية في رسوم المراهقين.

3- تعد المراهقة في مجتمعنا مرحلة مهملة لم يتم التعامل بالطرق السليمة لتحقيق التوازن في شخصية الفرد المراهق، كونها تعد في نظر الكثيرين بأنها مرحلة سلبية، غير أنها في حقيقة الأمر تعد بذرة المجتمع الايجابي إذا ما تم التعامل معها على أنها مرحلة عمرية تسهم في التكوين السليم للفرد في عمر أحوج ما يكون فيه هذا الفرد إلى الرعاية والاشباع من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والجنسية.

ثالثاً: التوصيات:

1- ضرورة تفعيل مادة التربية الفنية في المدارس الحكومية والأهلية كونها مادة لا يمكن الاستغناء عنها لأنها تسهم في اعداد وتكوين شخصية سوية تهتم بالذوق والاحساس وتنمي لدى الطلبة بعدا ابستمولوجياً يعمل على تكامل شخصيتهم.

2- اقامة مهرجانات وندوات توعوية تختص بتعديل الفهم السائد حول المراهقة والتعامل معها، والتوجه نحو فهم ايجابي فاعل في تسوية وتوجيه المراهقين بعيداً عن الضغوط والأزمات.

رابعاً: المقترحات:

1- مفهوم هوية الأنا في رسوم المراهقين بين الريف والمدينة.

2- مفهوم هوية الأنا في رسوم المراهقات.

المصادر:

1. احمد، ناصر سيد، وآخرون: المعجم الوسيط، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2008.
2. بروكمبير، جينز، ودونال كربو: السرد والهوية دراسات في السيرة الذاتية والذات والثقافة، ط1، ترجمة: عبد المقصود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
3. البسيوني، محمود: سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر، 1958.
4. بعلبكي، رمزي منير، وآخرون: اللغة والهوية في الوطن العربي اشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.
5. جابر، جابر عبد الحميد: علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ب ت.
6. الجنابي، ميثم: فلسفة الهوية الوطني (العراقية)، ط1، دار ميزوبوتاميا للطبع والنشر والتوزيع، بغداد، 2012.
7. الحسيني، أياد حسين عبد الله:: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 2002.

8. الحفني، عبد المنعم: المعجم الموسوعي للتحليل النفسي، المجلد الثالث، ط1، دار نوبلس، بيروت، 2005.
9. حمداوي، جميل: المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها. (كتاب الكتروني في شبكة الألوكة الالكترونية).
10. الربيعي، عباس جاسم حمود: اللون والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد "دراسة تحليلية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1999.
11. رياض، عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية ،ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1973.
12. ريد، هربرت: تربية الذوق الفني، ط2، ترجمة: يوسف ميخائيل أسعد، بلا مكان طبع، 1975.
13. سلطان، ابتسام محمود محمد: التطور الخلقي للمراهقين، ط1، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، 2009.
14. سيلامي، نوربير، وآخرون: المعجم الموسوعي في علم النفس، ج1 (حرفا الألف والباء)، ترجمة: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2001.
15. عبد الحميد، شاكر:التفضيل الجمالي ، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، سلسلة كتب عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت ، 1990.
16. عبد الرحمن، محمد السيد: نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.
17. الغامدي، حسين عبد الفتاح: علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 29، 2001.
18. الغذامي، عبد الله: القبيلة والقبائلية او هويات ما بعد الحداثة، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2009.
19. فتحي، ابراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، تونس، 1986.
20. الكعبي، كريم: التربية الفنية لغير الاختصاص، ط1، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بابل، 2016.
21. مدكور، ابراهيم: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.
22. مراد، طارق: الفن والتعبير، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2006.
23. هوينغ، رينيه: الفن سُبله وتأويله، ج 2، ت: صلاح برمدا، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1978.